بسبب وقوعي اليك لاسلم من ظلمك ولو لم تفعل
ذلك لكفى اهلي ولم يلقوني في اليم فكيف تمن
علي بذلك وقيل معناه انكر تدعي ان بني اسرائيل
عبيدك ولا منة للمولى على العبد في تربيته وقال
الحسن انك استعبدت بني اسرائيل فاخذت
اموالهم وانفقتها علي فلا نعمة لك بالتربية
وقيل ان الذي تولى تربيتي هم الذين استعبدتهم
فلا منة لك علي لان التربية كانت من قبل امتي
ومن قومي ليس لك الا مجرد الاسم وهذا ما يعد
انعاما فان قيل لم جمع الضمير في منكم وخفتكم
مع افراده في ثمنها وعبدت اجيب بان الخوف
والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن
ملايه المؤتمرين بقتله كما مرت الاشارة
اليه بقوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
واما الامتنان بفقده وحده وكذلك التقييد
ولما قال له ابوه ان ههنا من يزعم انه رسول
رب العالمين وادخلاه عليه قال له فرعون
عند دخوله حايدا عن جوابهم به منكرا
لحالقه على سبيل التجاهل كما انكر هولاء من
متجاهلين

متجاهلين وهم اعرف الناس بغالب افعاله كما كان
فرعون يعرف لقول موسى عليه السلام لقد علمت
ما انزل هولاء الا رب السموات والارض وما رب
العالمين اي الذي زعمتما انكما رسوله وانما الى عباده دون
من لانها سيوال بها عن طلب الماهية كقولك ما الغنقا
ولما كان جواب هذا السوال لا يمكن تعريفه الا
بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وربما
هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذلك عدل
موسى عليه السلام الى جواب ممكن فاجاب
بصفاته تعالى كما قال تعالى احيانا عنه قال رب
اي خالق ومبدع ومدبر السموات كلها والارض
وانما تعددت اجرامها بعضها من بعض وما بينهما
اي بين السموات والارض فافراد ضمير التثنية على
جمعني اعتبارا بالجنسين وخصه بعض الصفات
لانها اظهر خواصه واثاره وفيه ابطال لدعواه
انه اله ومعنى قوله ان كنتم موقنين اي ان كان
يرجى منكم الاتقان الذي يودي الى النظر الصحيح
ينفعكم هذا الجواب والا لم ينفع وان موقنين
بشيء قط وهذا اول ما توقنون به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)